IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about

Simulate the structure of the word for its meaning In the senses of the words of the Arabs Abstract triple act as a model

Prof. Dr. Mazhour Mahmoud Abbas Al-Hashmawi*
Tikrit University – College of Education for Human Sciences
baba@tu.edu.iq

&

Abdel Moneim Saleh Ahmed Al-Ajili
Tikrit University – College of Arts
abdalmunim@tu.edu.iq

Received: 12 /7/ 2022 , **Accepted:** 15 /8 / 2022 , **Online Published : 20 / 12/ 2022**

Abstract

The research deals with an important issue of the Arabic issues, the issue of simulating the structure of the pronunciation of the meaning in the sensible things of the speech of the Arabs. Which was initiated by the Arab scholar Al-Khalil (170 AH) and Sibawayh (180 AH) spoke about it, and Ibn Jinni (392 AH) expanded on it and began to justify the occurrence of some buildings in a certain form, such as his saying: Two verbs come in movement and turmoil, and an act whose eyes tightened to repeat the event, and the reason for which the blame increased; Because they are sources of repetition. However, the idea remained in confined structures, and we took these examples and were pleased with them in explaining the many structures of the abstract triple verb, as we find that the fracture of the lower lip corresponds to the lowness of beings, their smallness, and the low of things. We find it in the present tense of a verb that does, and a verb that does. We find that the lips are joined indicating roundness, and the total thing. We find it in the present tense of a verb that does, and we find that the opening of the lips simulates the rise and movement of things. We find it in the verb.

* **Corresponding Author**: Dr. Mazhour Mahmoud, **E.Mail**: baba@tu.edu.iq
Tel: +9647710661247 **, Affiliation**: Tikrit University -Iraq

Keywords: Simulation, structure, pronunciation, sensible, meaning, Arab speech.

محاكاة بنية اللفظ لمعناه في المحسوسات من كلام العرب
الفعل الثلاثي المجرد انموذجاً

أ.م.د مظهور محمود عباس الحشماوي
جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية
و
م.م.عبد المنعم صالح أحمد العجيلي
جامعة تكريت – كلية الآداب

الملخص: يتناول البحث مسألة مهمة من مسائل العربية، مسألة محاكاة بنية اللفظ للمعنى في المحسوسات من كلام العرب. التي بدأها عالم العربية الخليل(170هـ) وتكلم عنها سيبويه (١٨٠هـ) وتوسّع فيها ابن جني (٣٩٢هـ) وأخذ يعلّل ورود بعض الأبنية على هيئة معينة، كقوله: إنَّ فَعَلَان يأتي في الحركة والاضطراب، وفَعَّل شددت عينه لتكرار الحدث، وفَعللة زادت اللام؛ لأنها مصادر تدل على التكرار. إلا أنَّ الفكرة ظلّت في أبنية محصورة، ونحن أخذنا بهذه الأمثلة وسرنا بها في تعليل الكثير أبنية الفعل الثلاثي المجرد إذ نجد كسر الشفة السفلى يناسب تسفل الموجودات، وصغرها، والمتدني من الأشياء. نجده في مضارع فَعَلَ يفعِل، وفَعِل يفعَل، نجد ضم الشفتين يدل على الاستدارة، والشيء المجموع. نجده في مضارع فعل يفعُل ونجد فتح الشفتين يحاكي ارتفاع الاشياء، وتحركها. نجده في فَعَلَ يفعَل.

الكلمات الدالة: محاكاة، بنية، اللفظ، المحسوس، المعنى، كلام العرب.

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ العرب أولت المُسمّيات أهميةً كُبرى، ومزية فُضلى، عندما جعلت المحاكاة بينها وبين الألفاظ. فانك تجد توالي الفتح في بنية الفعل (فَعَلَ) يجعل هذا الفعل يجري فيما له حركة أكثر الأفعال عدداً لأنَّه الفعل الحقيقي الذي يدل على العمل والحركة والفعل إطلاقا ، لذلك فهو اكثر تصرفاً إذ تقابله ثلاث صيغ في المضارع .ونجد اعتراض الكسر في (فَعِل) يجعله فيما يعترض الإنسان ، من الامراض والاسقام ،وفساد الاعضاء ، والأشياء ، والادوات وفيما يعسر ويصعب ،

وله علاقة بنفس الإنسان فتثير فيه شعورا سيئاً ؛ لذلك كانت الكسرة تعبيراً عما يواجهه الإنسان من هذه الحالات ،وتعبيراً عما يخالج الإنسان من امتعاض وتردٍ نفسي عندما واجه هذه الأشياء الفاسدة والعلل والأمراض والعسر من الموجودات، و(فَعُلَ) دلالته على الغرائز والسجايا والخصال التي تكون في الإنسان. وهذه الأفعال لما كانت تدل على الغرائز وهي ثابتة في الإنسان اجتلب لها الضم؛ لأنّ الضم يخرج من أعماق الإنسان فهي مستبطنة فناسبت الغرائز والصفات الثابتة العالقة في النفس.

إنّ أول ما يلفت انتباهنا في (محاكاة بنية اللفظ لمعناه في المحسوسات من كلام العرب) هي الحركات الثلاث، الضمة، والكسرة، والفتحة التي شُكلَت بها البنية الصرفية، والحركات الطويلة الواو، والياء، والألف التي توسطت البنية الصرفية فصورت تلك الحركات هيئة المحسوسات ونقلت أثناء نطقها الصورة التي تتخذها الموجودات، وصار الضم يدل على الشكل المجموع، والملتف، والمستدق. وصار الكسر يدل على التسفل، والصغر، والإذلال، وما يُتكلف منه، وصار الفتح يدل على الحركة والارتفاع، والنهوض، وصارت الواو تدل على التكور والتجمع، والياء تدل على التداخل والتضييق والالف تدل على الامتداد والانبساط.

وأيضاً تواجهنا حروف الزيادة في الأفعال المزيدة فنجد الالف والسين والتاء في استفعل أعطت مهلة في هذه الأفعال، ونجد التاء في تفعّل أعطت الأفعال التي جاءت على هذا الوزن معنى التكلف، ونجد النون في انفعل أعطت الأفعال معنى السهولة وهذا يجرنا إلى معرفة صفات هذه الحروف لنلمس المحاكاة بين هذه الحروف والمعاني التي ذكرناها.

وهذه المعاني التي ذكرناها في الحركات وحروف الزيادة توصلنا إليها بعد جمع مادة أظنها كافية للبحث وليست مقتطفات من الألفاظ.

لقد وقفنا كثيراً عند معاني الأبنية الصرفية، بعضها وجدناه عند أهل العربية، وبعضها لمسناه مما جمعنا من الألفاظ، لننطلق منها لتلمس المحاكاة في البنية الصرفية. واستعنا كثيراً بالحركات القصيرة والطويلة، وحروف الزيادة، والتشديد في عين البنية. وكان علينا أن نستعين بالأصوات اللغوية ومعرفة مخارج الحروف وصفاتها؛ لنجد المناسبة بين البنية والمعنى.

وقع اختيارنا على المحسوس من كلام العرب، وهو ما يدرك بأحد الحواس؛ لأنّها أكثر قُرباً إلى المحاكاة، وهي أول ما احتكّ به الإنسان وتجري معه يومياً وأمام حواسه ولا تحتاج الى تفكير عميق لإدراكها.

وتجري المحسوسات فيما يُرى بالعين، أو يدرك بالأذن، أو يلمس باليد. وما ذكره سيبويه من محاكاة بنية فَعَلَان للحركة والاضطراب إنّما كانت الألفاظ في المحسوس من اللغة ، لا في المعنويات ، كالغليان والقفزان والهدجان ؛ لذلك صار مضرب مثل في كتب اللغة العربية.

سيقسم البحث على ثلاثة مباحث ، أما المبحث الاول فهو بعنوان المحاكاة في اللغة والاصطلاح ، والمبحث الثاني بعنوان : أثر الصوت في دلالة البنية ، والمبحث الثالث بعنوان: المحاكاة في ابنية الفعل الثلاثي المجرد.

المبحث الاول: المحاكاة في اللغة والاصطلاح

أولا: المحاكاة لغةً واصطلاحاً:

أ-لغةً:

جاء في الصحاح: ((حَكَيْت عنه الكلام حكايةً، وحكوت لغة حكاها أبو عبيدة. وحكيت فعله وحاكيته، إذا فعلت مثل فعله وهيئته. والمحاكاة: المشابهة. يقال: فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها، بمعنى.)) (الجوهري ،1987م، 2317 /6 حكى) ويقول ابن منظور في اللسان: ((حكيت فلاناً وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه.)) (ابن منظور،١٤١٤هـ،14/191) .

ب-اصطلاحاً:

أما معنى المحاكاة في الاصطلاح ((فالمحاكاة أو التقليد عملية لها أهميتها في تكامل حياة الكائن الحي وترقِّيه، وهي عملية تقع بين عمليتي التعاطف والايحاء، فهي مشاركة وتقليد متبادل بين أفراد النوع فيما يأتونه من حركات وأفعال.)) (معن زيادة، 1986، مج1: 729)

والمحاكاة في علم اللغة تقوم على مبدأ المضاهاة بين أجراس الحروف وأصوات الأفعال التي تعبر تلك الاجراس عنها. (عباس أحمد هوَّاش، 1999 ،26) ويدلُّ توالي الحركات في الكلمة على توالي حركات الفعل في الواقع، وزيادة أصوات الكلمة على زيادة المعنى. وهذا ما يعرف في الدرس اللغوي الحديث بالمحاكاة.

ج- مُسَمَّياتُها:

كثرت التسميات في المحاكاة فمنهم من ذكر اللفظ نفسه، ومنهم من ذكر المرادف له أو ربطه بالدلالة الصوتية ، وإليك هذه التسميات: ذكر الخليل (ت ١٧٠هـ) مصطلح الحكاية بلفظه ونجده يصرِّح بحكاية الصوت للمعنى في موضع من كتابه العين ، إذ قال: ((والصّوقرير: حكاية صوت طائر يصوقر في صياحه تسمع هذه النغمة في صوته.)) (العين ،١٩٨٠، 5/ 60)وتابعه الازهري(ت ٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة إذ نجده يذكر في غير موضع مصطلح الحكاية ، نحو قوله: ((وأمّا الْحِكَايَة المضاعفة فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَة الصلصلة والزلزلة وَمَا أشبههما، يتوهمون فِي حُسن الْحَرَكَة مَا يتوهمون فِي جَرْس الصَّوْت، يضاعفون لتستمرّ الْحِكَايَة على وَجه التصريف.)) (الأزهري،٢٠٠١م ،39/1) وسمّاها الصيمريُّ بالمناسبة الطبيعية. أما ابن جني فقد ذكر تسميات عدة للمحاكاة وهي: تلاقي المعاني على اختلاف الاصول والمباني ، تصاقب الأفعال لتصاقب المعاني ، وإمساس الأفعال أشباه المعاني... الخ. إذ أطال النظر في أمر هذه المحاكاة ، وبحثها

مرات عدة ، فالبحث عنده في دلالة الصوت اتّجَه في جهتين هما: النظر إلى صفة الحرف ومخرجه من حيث التفخيم والترقيق والشدة...الخ ، والنظر إلى دلالة الكلمة باعتبارها تركيباً صوتياً لها بنية وهيأة بعينها حتى يبحث العلاقة بين طريقة تركيب أحرف تلك الكلمة، ومناسبة ذلك التركيب وتلك الهيأة للمعنى الذي وضعت له الكلمة. (ينظر: نعمة نغيمش،2013، ٧) يقول ابن جني: ((اعلم أنَّ هذا موضع شريف لطيف، وقد نبَّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. ومن وجد مقالا قال به وإن لم يسبق إليه غيره. فكيف به إذا تبع العلماء فيه وتلاهم على تمثيل معانيه)) (ابن جني،١٩٩٥ ،١٥٤/2)

ثانياً–المحاكاة في المحسوسات من اللغة:

إنّ أول ما احتكَّ به الإنسان هو الشيء المحسوس ، كالحجر والتراب والماء والشجر وأمثال ذلك ، ودفعته الحاجة إلى معرفته واستخدامه والانتفاع به ، ومعرفة الشيء تؤدي إلى تسميته ، وهذا هو مولد اللغة. وهذه الكلمات المحسوسة صارت تلازم الإنسان ، وأخذ يشتق منها ويقلّب تصاريفها ، وهي أمام نظره وتحت استخدامه. (ينظر: الضامن،١٩٩٠، 155)

إنّ الكلمة العربية لها صلة بالطبيعة بعد تآلف الحواس في تكونها فاللسان العربي يوصف بأنّه((اشتقاقي البنيان ، ترجع كافة كلماته إلى صور صوتية مرئية مقتبسة مباشرة عن الطبيعة الخارجية ، تقليداً للأصوات الحاصلة فيها، أو عن طريق الطبيعة الإنسانية...فتكوُّن اللفظة وفق رؤية (الارسوزي) يتطلب تآلفاً ثلاثياً من الحواس الإنسانية مجتمعة، وهي الحدس، والبصر، والسمع، فتزاوج خصائص الشيء المرئية مع الصوت المعبِّر عن صدى تأثيرها في النفس البشرية من شأنه أن يُحدث الكلمة، وبعد ذلك يجيء دور العمل اللغوي القائم على الاشتقاق أساسا؛ حيث تنشق من الكلمات كلمات أخرى تحمل دلالات جديدة ولكنها " تظل محتفظة بنسب النشأة الطبيعية.)) (أحمد خليل ، ١٠١)

من هنا ظهرت المحاكاة في المحسوسات واضحة جلية ، ورسمت لنا خطوطاً واضحة ، إذ كانت معيناً رافدًا رسمت معانٍ مختلفة لكل بنية. وما كانت دلالة الابنية لولا جريانها في المحسوس من اللغة ، فما ذكره سيبويه من صيغة فَعَلَان ودلالتها على الحركة والاضطراب إنما جاءت من الأمثلة المشاهدة بالعين التي هي احدى الحواس ، كالغليان والقفزان والهدجان ، وكذلك صيغة فُعَال ودلالتها على الصوت وما فيه من التكلف والشدة في إخراجه إنما جرت فيما يُسمع بالاذن التي هي إحدى الحواس. وربما نجد من صوّر لنا دلالة فُعْلة ، بضم الفاء وسكون العين ما كان يُقاس باليد ويُقدَّر كاللُقمة واللُوقة ، وهي: الزبد بالتمر. والشُعبة: القطعة التي يرأب بها الاناء. (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧، 59)

إنَّ تشابه المحسوسات جعل ألفاظها تنتظم في أبنية مقيسة وصارت تتخذ حروفاً متشابهة في البناء الصرفي، فالأصوات جاءت على فُعال ، والحركة والاضطراب جاءت على فَعَلَان ، والآلة على وزن ، والمبالغة على وزن. وصار أمامنا صورة واضحة للمحاكاة في المحسوسات تجري في:
المسموعات: كفُعَال وفَعيل في الأصوات. وفَعَلة فيما دلّ على صوت وجلبة.
المُبصرات: كفعلان وفَعَلٌ في الحركة والاضطراب...
والملموسات: كفُعلة...لما يُقدَّر باليد.

المبحث الثاني أثر الصوت في دلالة البنية

إنَّ جريان المحاكاة في الابنية المحسوسة من اللغة، كان الصوت فيها يمثل العامل الأول في تصويرها وتقريبها للأذهان بِدءاً بالحركاتِ الثلاث ثم بحروف المد والتشديد في عين الوزن وحروف الزيادة. فالحركات الثلاث الكسرة والضمة والفتحة عملت على تصوير المحسوسات بأبهى صورة وعملت الحركات في أول البنية على تصوير اتخاذ أشكال وحركات مختلفة للمحسوسات تجانس الحركات في أول البنية، فالضمة التي نتجت عن ضم الشفتين واجتماعهما مع بعض تدل على أنّ الشيء يتخذ صورة الدائرة، أو الثقب أو الشيء المجموع، وتجانس دلالة التجمع والدائرية في تلك المحسوسات. وأما الفتحة التي نتجت عن فتح الشفة تدل على الارتفاع والظهور والحركة. وأما الكسرة التي نتجت عن كسر الشفة السفلى تدل على السفلية والانحطاط وفي الأشياء الصغيرة وما يتكلف منه الإنسان، فهذه الهيئات الثلاث للحركات، ضم الشفتين، وكسر الشفة وفتحها ناسبت معاني الابنية في المحسوسات فما كان مضموم الفاء جاء على شكل دائري مجموع يناسب ضم الشفتين ، وما كان مفتوح الفاء ناسب الارتفاع والحركة ، وما كان مكسور الشفة ناسب الانحطاط والنزول والصغير من الأشياء.

والفتح يوحي بالارتفاع والعلو وكأن فتح الشفة دل على ارتفاع المحسوسات ونجده في الابنية فَعْل وفَعَلَة وفَعَل وفَعَال وأفعال .

وكسر الشفة يدل على التسفل والتكلف والضيق وكأن كسر الشفة دل على سفلية هذه الدلالات وانحطاطها في نظر الإنسان وهذا يجرى في : فِعْل ، وفِعَال ، وفِعْلِل. ((قال أبو الفتح: الذِّلِّ في الدابة: ضد الصعوبة، والذُّلِّ للإنسان، وهو ضد العز. وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يحلق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة...وقالوا أيضا: جُمامُ المكوك دقيقا وجِمام القدح ماء؛ وذلك لأن الماء لا يصح أن يعلو على رأس القدح كما يعلو الدقيق ونحوه على رأس المكوك؛ فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه، والكسرة لضعفها فيما يقل بل يعدم ارتفاعه)) (ابن جني ، ١٩٩٩، 2/ 18)
وكأن كسر الشفة دلالة على ضعف جِمام المكوك.

وهنا وجدنا أن الحركات الثلاث قد رسمت دلالة الابنية وسرت إلى مناسبة الحركات لصورة الكلمات وما يتصل بها من محسوسات اللغة. وفى الحقيقة إذا قال القدماء بخفة الفتحة وثقل الضمة والكسرة باعتمادهم على ظاهرة الجمال الصوتي فذلك له أساس في أعماق الإنسان الا وهو الكلام المفتوح يروق لما يوحي به من حركة ونشاط وحيوية وارادة بالنسبة إلى الكلام المكسور الذي يشير إلى الانهزام والخضوع والرضوخ وبالنسبة إلى الضم الذي يدل على التراكم والتفاقم والسكون والركود. فمثلاً دخن بفتح العين: إذا سطع وارتفع وهنا تشخيص للدخان وكأنه يرتفع بإرادة منه...ودخِنَت بكسر العين : ألقى عليها حطب فأفسدت فهاج دخانها .ودخن بكسر العين الطعام واللحم وغيرهما إذا اصابه الدخان في حال شيه أو طبخه حتى تغلبت رائحة الدخان على طعمه...العربي كان ينطق حسب ما في دماغه من أغراض .واللغة العربية ـ داخل حدود نظريات وقواعد ثابتة ـ أداة تمتاز بطواعية للتعبير عن جميع ما يختلج الفكر لا ميل لها في أي لغة من لغات هذا العالم. (ينظر: غزال ،1973، 69-71)

وعملت المدود في العربية على تصوير بديع لحركة الأشياء وصورتها ((اعلم أنَّ الحركاتِ أبعاضٌ حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، ... قد تجدهن في بعض الاحوال أطول وأتم منهن في بعض، وذلك قولك يخاف وينام، ويسير ويطير، ويقوم ويسوم، فنجد فيهن امتدادا واستطالة ما، فإذا أوقعت بعدهن الهمزة أو الحرف المدغم، ازددن طولا وامتدادا، وذلك نحو: يشاء ويداء ويسوء ويهوء ويجيء ويفيء وتقول مع الادغام شابَّة ودابَّة)) (ابن جني ، ٢٠٠٠م ، 1/ 34) فاللغة تشتمل ((على ستة مصوتات يتشابه كل اثنين منها تشابها كبيرا بحيث لو مطلنا الصوت بأحدهما لكان الآخر ، ولو قصرناه بالآخر لكان الأول.)) (النعيمي ،١٩٨٩، ١٩٣) فصوت الألف (المدى) الصائت يبتني على حركة فتح قائمة على صوت صامت، وصوت الألف هو أوسع أصوات المد وألينها، وتكون صورة الحلق والفم مع النطق به منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر. (ينظر: النجار،٢٠١٦، 395) وهذه الصورة من الانفتاح في الحلق والفم تنعكس كذلك على صورة الكلمات التي يرد فيها الصوت، وغالبا ما يكون هذا الانفتاح متجهاً إلى الأعلى في حركة تصاعدية تتناسب فيها الصورة مع المعنى. (ينظر: النجار،٢٠١٦، 395) فنجد فَعَال يسير في المرتفع من الأشياء وماله تحرك في السماء كالسَحَاب والغَمَام والطَهَام، والمد في البنية أوحى بالتمدد والانسحاب. والواو في فُعول يتجه إلى التجمع والانقباض قعود، جلوس.

المبحث الثالث: المحاكاة في الفعل الثلاثي المجرد

للفعل للثّلاثيّ المجرّد ثلاثة أبنية: فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعُلَ ، فمثال ما جاء على فَعَلَ: ضَرَبَ وقَتَلَ وجَلَسَ وقَعَدَ ، ومثال ما جاء على فَعِل: شَرِبَ ووَمِقَ وفَرِحَ ، ومثال ما جاء على فَعُل وَثُق، وكَرُم(ينظر:ابن الحاجب ،٢٠١٠، 60/1) وهذا التقسيم يخصُّ الماضي فقط وأوله مفتوحٌ أبداً ؛ لأنّه لا يُبتدأ بساكن في العربية ووسطه إما مفتوح ، أو مكسور، أو مضموم. وأمَّا آخره فمفتوح أبداً لفظاً أو تقديراً. (عبد الحميد،1995، 55)

أولاً: فَعَلَ :

نظر الصرفيون إلى وزن الفعل الثلاثي (فَعَلَ) نظرتين الأولى إلى معانيه الكثيرة التي جاءت من ألفاظه الكثيرة ، والثانية إلى حركة الفتحة التي شُكِلَت على حرف العين فصار أخفَّ الأفعال نطقاً وأكثرها معنى. وليس في الكلام شيءٌ أكثر من فَعَلَ. ((لأنَّ اللفظ إذا خفَّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه.)) (الرضي الاستراباذي، ١٩٧٥ ،1/ 70) أمَّا معانيه فكثُرت ولا تكاد تُحصَر حتى أن بعض العلماء لم يذكرها، جاء في شرح المفصل((فَعَلَ" مفتوح العين يقع على معانٍ كثيرة لا تكاد تنحصر توسّعًا فيه لخفّة البناء واللفظ ، واللفظُ إذا خفّ ، كثُر استعماله واتسع التصرّفُ فيه فهو يقع على ما كان عَمَلًا مَرْئيًّا. والمرادُ بالمرئيّ ما كان متعدّيًا فيه علاجٌ من الذي يُوقِعه بالذي يُوقَع به ، فيُشاهَد ، ويُرَى ، وذلك نحوُ: ضَرَبَ ، و"قَتَلَ ، ونحوِهما ممّا كان علاجًا مرئيًّا وقالوا في غير المرئي: شَكَرَ، ومَدَحَ. وقالوا في اللازم: قَعَدَ ، وجلس ، وثبت ، وذهب. وقالوا: نطق الإنسان ، وهدل الحَمام ، وصهل الفرس ، وضبح ونحوَ ذلك ممّا معناه الصوت. وقالوا في خلافه: سكت ، وهمس ، وصمت. وقالوا في القطع: جدع أنْفَه ، وصرب النباتَ ، وصرم الصديقَ. وقالوا: نعس ، وهجع ، ورقد ، وهجد ، ونحوَ ذلك ممّا معناه النوم. وقالوا: أكل الإنسانُ ، ورتع الفرسُ ، ورَعَى كلُّه أكْلٌ ، وقالوا: نكح، وضربها الفَحْلُ ، وقرعها ، كلُّه بمعنى الجِماع... وإنما كان كذلك ؛ لأن فَعَلَ أخفّ الابنية، ولأن الكسر يغلب عليه الادواءُ والاحزان، والمغالبةُ موضوعة للفَلْج والظَّفَرِ، فتَحاموه لذلك)) (ابن يعيش،٢٠٠١ ، 434/4)كأنَّه أراد أنْ يصرِّح انَّ فَعَلَ يجري في المحسوسات من الأفعال لذلك ظهرت معانيه واضحة للعيان ، وجاءت هذه الدلالات اللفظية من خفة اللفظ فكثر استعماله فتعددت معانيه.

والباحث عندما انتقى الأفعال المحسوسة وجد أنَّ هذا الوزن يمتاز بالحركة ويعالج الأشياء الظاهرة، لذلك كان اكثره متعديا، وهذه المعاني الكثيرة التي تعالج المحسوسات تجعل للوزن الصرفي معنى الحركة والمعالجة والمزاولة وفتح عينه تناسب هذه المعاني((إن أبرز ما يلفت الانتباه في تمييز معاني الماضي بفضل حركة العين في الفعل الثلاثي المجرد هو أنَّ فتحَ العينِ يدلّ عادةً على تعديةِ الفعلِ وعلى القيامِ بعمل خارجي فيه انفتاح خارجي مناسب لانفتاح حركة العين.)) (البكوش،١٩٩٢،١٨٩) وإن توالي الحركات فيه يحاكي الحركية في معانيه...

وأما المضارع من فَعَلَ فلم نجد أحداً من فرّق بين أوزانه الثلاث (فَعَل يفعُل، فَعَل يَفْعِل، فَعَلَ يَفْعَل) ونحن نرى أن فيه فروقاً دقيقة وتناسب كبير بين حركة العين وحركة الفعل وإن كان المعنى العام في الحركة والمعالجة والمزاولة لذلك كان اكثر تصرفاً ((فَعَلَ أكثر الأفعال عدداً لأنَّه الفعل الحقيقي الذي يدل على العمل والحركة والفعل إطلاقا ، لذلك فهو اكثر تصرفاً إذ تقابله ثلاث صيغ في المضارع .)) (البكوش،١٨٩،١٩٩٢)

وبالاستقراء تبين لنا وجود علاقة وثيقة ، مؤثرة ومتأثرة ، بين معاني الأفعال العربية ودلالاتها ، وأمور ثمانية :...منها كون الفعل علاجيا من أفعال العمل أو الحركة أو النشاط ، أو غير علاجية من أفعال الصفات الثابتة ، أو العارضة : الجسمية ، أو العاطفية أو الخلقية ، أو الحواسة ، أو الذهنية العقلية ، أو الحيوية (البيولوجية). (ينظر: فياض ،1990، 10)

الباب الأول : فَعَل يفعُل

ويُسمى هذا البناء بباب نصر ينصُر ((وليفعل ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى: يفعُل ويفعِل ويفعَل، نحو يضرِب ويقتُل ويلقَم.)) (سيبويه، ١٩٨٨، ٣٨/٤)

ووصفه العلماء بباب المغالبة ((وباب المغالبة منه على يفعُل، بالضّمّ، نحو: كارمتُه فكرمتُه أكرمُه، وكاثرني فكثرته أكثره، وعازّني فعززته أعزّه.)) (ابن الأثير ،2008، 2/ 404) وزاد بعضهم دلالته على الفوقية، والتجاوز، والوقوع، وإرادة معنى فوق الدلالة، الفعلية الزمنية. (نهر، ٢٠٠٧، ٣٨) ((فإذا أردت الدلالة على الفوقية أو التركب فوق الدلالة على التلبس بالحال الفعلية تنقل الفعل إلى باب نصر ينصُر ولذا طرده اللغويون في المفاخرة والمبالغة (قامرته فقمرته فانا اقمره).)) (العلايلي، ١٩٤٥، ٨٠) وربما كانت لحركة العين وهي الضمة التي تخرج بجهد ومن اعماق المخرج الصوتي، وتتطلب وقتاً اطول من الفتحة والكسرة تناسباً مع المغالبة التي تجهد النفس.

وفي الحقيقة إذا قال القدماء بخفة الفتحة وثقل الضمة والكسرة باعتمادهم على ظاهرة الجمال الصوتي فذلك له اساس في أعماق الإنسان...وبالنسبة إلى الضم الذي يدل على التراكم والتفاقم والسكون والركود. (ينظر: غزال ،1973 ،69-71) والدلالة الاخيرة وهي التراكم والركود والسكون قريبة مما نلمسه في يفعُل فإننا نجد الضمة صورت لنا معنى تقارب الشيء وتكتله وما كان من الشد والقبض والجمع وهي كالاتي:

أ-شد الشيء وربطه:

وما نحا هذا النحو من العقد وما فيه معنى الاستدارة والاحاطة، وضم عين الفعل يحاكي ضم الشيء وتماثله للاجتماع جاء في التسهيل ((والذي للإصلاح كنسج وغزل وردن...ورقع ورفا ومحض ونحل وأسى وطب وأبر.)) (ابن مالك،١٩٩٠ ،3/ 444) وهذه الأفعال وإنْ ذُكرت في فَعَلَ فإننا نجد منها يأتي في يفعُل، كنسج، وردن.

فمن يقوم بهذه الأفعال يجمع بعضها على بعض، ويلاصق بينها ، كالنسج فهو جمع للخيوط .فكان جمع هذه الاجزاء يناسب ضم الشفتين وجمعهما مثال ذلك:

نَسَجَ الثَّوْبَ ينسُجه وينسِجه. ورَمَلَ الحَصِير يرمُله: زيَّنه بالجوهر ونحوه. مَسَدَ الجِلْدَ يمسُده. كَتَبَ القِرْبةَ يكتُبها. سَرَدَ الدِّرْعَ يسُردها. حَاصَ عَيْنَ البَازِي يخوصها. رَبَطَ الدَّابَّةَ يربِطها ويربُطها. قَمَطَ الصَّبِيَّ يقمِطه ويقمُطه: شده. عَلَبَ السيفَ يعلُبُه ويعلِبه: أي حَزَمَ قائِمَه بعِلْبَاء البعيرِ. كَتَبَ البَغْلَة يَكْتُبُ: جَمَعَ بين شِفْريها بِحَلَقَه. نشط الحَبْلَ ينشُطه، كنَصَرَ: عَقَدَه. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، 689، نشط) كَلَبَ المَزَادَة يكْلُبُها: خَرَزَهَا.

ب- الجمع والضم والاحاطة بالشيء:

جاء في التسهيل:((والذي للستر حجب وخمر، وكقبر وغفر)) (ابن مالك،١٩٩٠ ،3/ 443)فما سترته غطيته ، وأحطت به ، وجمعت عليه فناسب ما أحطت به وضممته وجمعت بعضه على بعض ضم الشفتين كحصد يحصُد.ومنه:

ضمَّ يضُمّ، حضن يحضُن، حصد يحصُد ، دار يدور ، طاف يطوف ، خاط يخوط ، ساط يسوط ، لاك يلوك، لمّ يلُمّ، عَكَفوا حَولَه: اسْتَدَاروا. كَرَفَ الحمار يَكْرُفُ: إذا شَمَّ البولَ واسْتَدَارَ حَوْلَه.

الباب الثاني : فَعَل يَفْعِلُ .

تنشأ الكسرة في الفم بكسر الشفة السُفلى ، وهذا الانكسار والنزول نجد له تناسباً في المحسوسات من الأفعال.

أ- النزول والانغماس:

جاء في التسهيل ((ويلحق بأفعال الستر مادل على غمس وشبهه كمقل وغطّ وغمر)) (ابن مالك،١٩٩٠ ،3/ 444) والنزول إلى الأسفل بخسف أو غمس يناسب كسر الشفة لأسفل.

يقال عَزَب عنِّي يَعْزِب، أي : غاب. وخسف الله به الأرض يخسِف خسفاً. أي غاب به فيها. وغَمَسَ يَغْمِس: نزل. وغَرَفَ الماءَ باليد يَغْرِف. وطَمَر يطمِر: الدَّفْنُ(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٤٤٣، طمر) وخَتَل يَخْتِل. طأطأ رأسه: طامنه، وخفضه. وخبن المتاع يخبِن: غيبه. وكبن الشيء يكبِن: غيبه. ونزل ينزِل. وطمس يطمِس. وخرَّ يخِرّ. ودَفَن يدفِن . ودوى يدوِي . وغَرَزَ يَغْرِز. وغَرَسَ النخلَ يَغْرِس: غيبه في الأرض. وأفل يأفِل: غاب.

ب- فيما ساء من الأفعال:

وفي الحقيقة إذا قال القدماء بخفة الفتحة وثقل الضمة والكسرة باعتمادهم على ظاهرة الجمال الصوتي فذلك له أساس في أعماق الإنسان... بالنسبة إلى الكلام المكسور الذي يشير إلى الانهزام والخضوع والرضوخ...ودخِنَت النار بكسر العين: ألقى عليها حطب فأفسدت فهاج دخانها. (ينظر: غزال ،1973، 69-71)

فالأفعال التي تعبِّر عما يستاء منه الإنسان يستعمل الكسر تعبيراً عن الاستياء منها فناسب كسر الشفة لتسفلها ونزولها عن الأفعال الحميدة.

يقال: جاء فلان بمرق يصلِت: إذا كان قليل الدسم كثير المرق. ويقال: عرت الرمح يعرِت: إذا اضطرب. غمته الطعام يغمِته: إذا ثقل على قلبه. وخشر الطعام يخشِر: نفى الرديء منه. عثر الرمح يعثِر: أي: اضطرب. عثر في رمحه عثاراً. وعفره بالتراب يعفِره: أي مرَّغه. غفر الجرح يغفِر: إذا نُكس و فسد. همش القوم يهمِشون: وهو أن يتحركوا ويغلي بعضهم على بعض. وطحر يطحِر: نَوعٌ من الزَّحِيرِ، يَعْلُو فيه النَّفَسُ(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ، ٤٤٣، طحر) شخر يشخِر: ما تحات من الجبل بالاقدام. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ، ٤١٤، شخر) وثَبَجَ، كَضَرَبَ: أَقْعى على أَطْرافِ قَدَمَيْهِ. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،١٨٢، شخر) إذا أَصَابَ الإنسانَ جُرْح فجعلَ يَندى قِيلَ: صَهَى يَصْهَى. فإذا سَال مِنْه شيءٌ قيلَ: فَصَّ يَفِصُّ وفَزَّ يَفِزُّ. فإذا سالَ بما فيهِ قيل: نَجَّ يَنِجُّ...فإنِ انتَقَضَ وَنُكِسَ قِيلَ: غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً وَزَرِفَ زَرَفاً. (ينظر:الثعالبي،٢٠٠٢م،١٨٢)

الباب الثالث: فعَل يفعَل ويدل على:

هذا البناء هو باب فَتَحَ يَفْتَح ((وَقُوَّة النّظم فِي فَعَلَ يُنَاسب أَنْ يُوضع لأفعال الصَّنَائِع اللَّازِمَة، وَلِهَذَا لم يُغيَّر الْعين فِي مضارعه لِأَن أفعال الطبيعة ثَابِتَة)) (الكفوي،دت،١٠٠٤) وإذا أردت الدلالة على التقلب والانسراح تنقل الفعل إلى فتح يفتَح ولا تلقَ بالا إلى ما اشترطه اللغويون من أنَّ هذا الباب خاص بما كان عينه أو لامه حرف حلق فهو تقدير واهن. (ينظر: العلايلي ، ١٩٤٥، ٨٠) وحركة الفتح تعني التأثير على العالم الخارجي والمفتوح العين في المضارع يتسع كثيرا لمعنى الضرب والقتل وما فيه أذى للغير. (ينظر: غزال ،1973 ،69-71) والخفة في الفتحة في عين مضارعه ناسبت أن يوضع في أفعال تتسم بالحركة وهي:

أ- سيلان الماء والدم وامتلاء الاعضاء:

للماء حركة واضطراب تناسب الفتح في يفعَل ، وصورة سيلان هذه السوائل وتحركها تناسب فتح العين.

ثَعَبَ الماءَ والدَّم كمنع: فَجَرَهُ فَانْثَعَبَ (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،٦٣، ثعب)وتَغَرَ العِرْقُ، كمَنَعَ: انْفَجَرَ(ينظر:الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،٣٥٧، تغر) زَخَرَ البَحْرُ، كمنع طَمَا وَتَمَلأَّ(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،٣٩٩، زخر) ثَلَعَ رأسَه، كمنَعَ: شَدَخَه (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،٧٠٨، ثلع) سفح الدَّمَ، كمَنَعَ: أراقَه. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،٢٢٤، سفح) نَشَغَ الماءُ، كَمَنَعَ: سالَ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،٧٩٠، نشغ) شخل الشَّرابَ، كَمَنَعَ: صَفَّاهُ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥ ،١٠١٨، شخل)

ب- الضَّرْبُ والصَّرْعُ:

جاء في التسهيل ((والذي للإيذاء كلسع ولذع...وجرح وقرح....والذي للدفع كدرأ وردع)) (ابن مالك، ١٩٩٠، 3/ 443)

والضرب والصرع والدفع نتصور فيها حركة وتنقّل تناسب فتح الشفة الذي ينتج عن ارتفاعها إلى الأعلى.

رَضَخَ الحَصى، كمنَعَ وضَرَبَ: كَسَرَها. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، 251، رضخ) فَدَخَ رأسَهُ بالحَجَرِ، كمنع: شَدَخَهُ. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٢٥٦، فدخ)ونَقَخَ، كمَنَعَ: ضَرَبَ. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٣٧، نقخ) حَطَأَ به الأرض، كَمَنَعَ: صَرَعَه. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، 251، حطأ) جَلأَ بالرَّجُلِ، كَمَنَعَ جَلاءً، وجَلاءَةً: صَرَعَهُ (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٣٦، جلأ)دَعَبَ، كَمَنَعَ: دَفَعَ، وجامَعَ، ومازَحَ (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٨٤، دعب) جَمَحَ الفَرَسُ: اعْتَزَّ فارِسَهُ، وغَلَبَه.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٢١٦، جمح) دَرَحَ، كمَنَعَ: دَفَعَ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٢١٧، درح)ورَمَحَهُ الفَرَسُ، كمنع: رَفَسَهُ. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٢٢٠، رمح)

د- المشي السريع والوَثْب القوي:

والمشي فيه نقل للحركة من الأسفل إلى الأعلى تناسب نقل الشفة بالفتحة إلى الأعلى.

هَبَعَ: مَشَى ومَدَّ عُنُقَه.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٧٧٤، هبع)هَزَعَ، كمنَع، أسْرَعَ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٧٧٥، هزع)ويَفَعَ الجَبَلَ، كمنع: صَعِدَهُ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٧٧٨، يفع)دَعَقَ الطَّريقَ، كمَنَعَ: وَطِئَهُ شَديداً.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٨٨٣، دعق)جَأَلَ، كمَنَعَ: ذَهَبَ . (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٩٧٤، جأل)سَمَهَ، كَمَنَعَ، سُموهاً: جَرَى جَرْياً لا يَعْرِفُ الاعْياء. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ١٢٤٧، سمه)طَرَأَ عليهم، كَمَنَعَ، طَرْءاً وطُروءاً: أتاهُمْ مِنْ مَكانٍ، أو خَرَجَ عليهم منه فُجَاءَةً.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٤٧، طرأ)وشَعَبَ، كَمَنَعَ: ظَهَرَ (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ١٠١، شعب)وقَهَزَ، كَمَنَعَ: وَثَبَ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٥٢٢، قهز)وأجَجَ، كمَنَعَ: حَمَلَ على العَدُوِ .(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ١٧٩، أجج) نأثَ عنه، كمنَعَ: بَعُدَ، وسَعَى. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ١٧٧، نأث) ومَغَرَ، كمنَعَ: ذَهَبَ، وأسْرَعَ .(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٤٧٧، مغر) قَحَصَ، كمنع: مَرَّ مرّاً سريعاً مَحَصَ الظَّبْيُ، كمنَعَ: عَدَا(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٦٣١، قحص) جَزَعَ الأرض والواديَ، كمنع: قَطَعَه، أو عَرْضاً(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٧٠٩، جزع) ودَحَلَ عَنِّي، كمنَعَ: تَباعَدَ، أو فَرَّ واسْتَتَرَ وخافَ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٩٩٨، دحل) ذَأَلَ، كمنَعَ، ذَالا وذَالاناً: أسْرَعَ، أو مَشَى في خِفَّةٍ ومَيْسٍ.

د- البحث والتفتيش عن شيء:

والتفتيش عن الشيء والايقاظ ورفع الأشياء إنما هي حركة وتقليب تناسب الفتح في يفعل الناتج عن رفع الشفة للأعلى.

بحث عن شأنه بحثاً . وبَهَشَ عنه، كمَنَعَ: بَحَثَ. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٥٨٦، بهش) بعثه من نومه: أهبة. نَهَضَ: قام.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٦٥٦، اهب) وشَهَرَ سَيْفَه، كمنع، وشَهَّرَه: انْتَضاهُ فَرَفَعَهُ على الناسِ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٤٢١، شهر) شَغَرَ الكلْبُ، كمنَعَ: رَفَعَ إحْدَى رِجْلَيْهِ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٤١٧، شغر) دَلَعَ لِسانَهُ، كمَنع: أخرجَه.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٧١٦، دلع) ولَحَبَ، كَمَنَعَ: وطِئَهُ، وسَلَكَهُ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ١٣٤، لحب) فَحَثَ عنه، كمَنَعَ: فَحَصَ، كافْتَحَثَ. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ١٧٤، فحث) فحص. عنه فحصاً: اي بحث. فَحَصَ عنهُ، كمنع: بَحَثَ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٦٢٥، فحص)

هـ- الصوت والمضغ والشرب:

والصوت والمضع والشرب فيها صدى عال يناسب الفتح في يفعل.

ضَبَحَ الخَيْلُ أسْمَعَتْ من أفْواهِها صَوْتاً ليس بِصَهيلٍ ولاحَمْحَمَةٍ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٢٣٠، دحل) زَغَدَ البعيرُ، كمَنَعَ: هَدَرَ شديداً(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٢٨٥، دحل) نَعَرَ، كمَنَعَ وضَرَبَ: صاحَ، وصَوَّتَ بِخَيْشُومِهِ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٤٨٤، دحل) زَقَعَ الحِمارُ: ضَرِطَ أشدَّ ما يكونُ. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٧٢٥، دحل) وسَقَعَ الديكُ، كمَنَع: صاحَ. شَهَقَ، كمنَع: تَرَدَّدَ البُكاءُ في صَدْرِهِ.(ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٨٩٩، دحل) شَحَذَ السكِّينَ، كمَنَعَ: أحَدَّها. (ينظر: الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٣٣٤، دحل)

ثانياً : فَعِل

والباحث باستقرائه وَجَدَ أَنَّ الوزن الصرفي فَعِل يأتي فيما يَتكلف الإنسان ويَستاء منه من الامراض والاسقام وفساد الاعضاء والأشياء والادوات وفيما يعسر ويصعب ، وله علاقة بنفس الإنسان فتثير فيه شعورا سيئاً ؛ لذلك كانت الكسرة تعبيراً عما يواجهه الإنسان من هذه الحالات ،وتعبيراً عما يخالج الإنسان من امتعاض وتردٍ نفسي عندما واجه هذه الأشياء الفاسدة والعلل والامراض والعسر من الموجودات. ((وقد بنوا أشياء على فَعِلَ يَفْعَل فَعَلاً وهو فَعِلٌ، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذَّر عليك ولم يسهل. وذلك: عَسِر يَعْسَر عَسَراً وهو عَسِرٌ، وشَكِسَ يَشْكَس شَكَساً وهو شَكِسٌ. وقالوا: الشَكَاسَة، كما قالوا: السَقَامَة. وقالوا: لَقِس يَلْقَس لَقَساً وهو لَقِسٌ، ولَحِز يَلْحَز لَحَزاً وهو لَحِزٌ. فلما صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأوجاع، وصار بمنزلة ما رموا به من الادواء)) (سيبويه، ١٩٨٨، ١٧/٤)

وهذا البناء يأتي في الصفات العارضة ، فلما كانت هذه الأفعال لا تتصف بالثبوت ، وإنما تعرض للإنسان. ناسبت الابتداء بالفتح ثم الانتقال الى الكسر تناسباً وما يعرض للانسان من

الامراض والحلى والألوان، ثم الانتقال الى الفتح اشارة الى ان هذه الأفعال لا تدوم وإنما تعرض للانسان كما اعترضت الكسرة بين فتحتين.

ويدل على:

أ- الامراض والأوجاع:

جاء في الكتاب ((باب ما جاء من الادواء: على مثال وَجَع يَوْجَع وجعاً وهو وَجِع، لتقارب المعاني وذلك: حَبِط يحبط حبطاً وهو حبطٌ، وحَبِج يَحبَج حَبَجاً وهو حَبِجٌ)) (سيبويه، ١٩٨٨، ١٧/٤) وجاء في كتاب الأفعال((وقد تأتي الصفات في الادْواء والعِلَل أيضاً على فَعِلٍ وفَعِيلٍ، وأفعالهما على فَعِلَ: كدَنِفٍ، وسَقِيم)) (ابن القوطية، ١٩٩٣، ٨)

ب- الوجل والفزع وما شابههما:

((وقالوا في مثل وَجِع يَوْجَع في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى: وَجِل يَوجَل وَجَلاً وهو وَجِلٌ)) (سيبويه، ١٩٨٨، ١/٤) ((وقالوا: "فزِع"، و"فرِق"، و"وجِل"؛ لأنه داءٌ وصل إلى فؤاده.)) (ابن يعيش،٢٠٠١، ٤٣٥)

ج- الهيجان والغضب :

جاء في الكتاب ((وقد جاء على فَعِلَ يَفعَل وهو فَعِلٌ أشياء تقاربت معانيها، لأن جملتها هيجٌ. وذلك قولهم: أرِج يأرِج أَرَجاً وهو أَرِجٌ، وإنما أراد تحرك الريح وسطوعها. وحَمِس يحمِس حمساً وهو حَمِسٌ، وذلك حين يهيج ويغضب)) (سيبويه، ١٩٨٨، ٢٠/٤) وجاء أيضاً((ومن الهيج ما يدل على الجوع والعطش وضديهما من الشبع وَالرَّيِّ، وقريب منه نَصِفَ القدحُ أي امتلأ نصفه وقرب إذا قارب الامتلاء، ويكثر في هذا الباب الألوان وَالحِلَى، فالألوان نحو كَدِرَ وَشَهِبَ وَصَدِئَ وَقَهِبَ وَكَهِبَ وأدم)) (الرضي الاستراباذي، ١٩٧٥ ،1/ ٧٢)

هـ- الألوان:

جاء في الكتاب:((أما الألوان فإنها تبنى على أفعل، ويكون الفعل على فَعِل يفعَل، والمصدر على فُعلةٍ أكثر. وربما جاء الفعل على فعل يفعل، وذلك قولك: أدم يأدم أدمة، ومن العرب من يقول: أدم يأدم أدمة، وشهب يشهب شهبة، وقهب يقهب قهبة، وكهب يكهب كهبة. وقالوا: كهب يكهب كهبةً، وشهب يشهب شهبةً. وقالوا: صدىء يصدأ صدأة، وقالوا: أيضاً صدأ، كما قالوا: الغبس)) (سيبويه، ١٩٨٨، ٢٥/٤)

ثالثاً: فُعُل يدل على :

الدلالة على الغرائز والسجايا والخصال التي تكون في الإنسان. وهذه الأفعال لما كانت تدل على الغرائز وهي ثابتة في الانسان اجتلب لها الضم لأنّ الضم يخرج من أعماق ال الإنسان فهي مستبطنة فناسبت الغرائز والصفات الثابتة العالقة في النفس .

وقد قسم سيبويه هذه الدلالة تقسيماً دقيقاً كما يلي:

1 – ما يدل على الحسن والقبح نحو: قبح ووسم وجمل .

2 – ما يدل على الصغر والكبر والزيادة والنقصان، نحو: عظم ، ونبل .

جـ – ما يدل على الشدة والجرأة والضعف والجبن ، نحو: ضعف ، وشجع ، وجرو.

د– ما جاء من العقل ، نحو: حلم ، وظرف ، ورفق.

2– الدلالة على الأوجاع ، نحو : عقر ، سقم.

3–الدلالة على الأشياء المكروهة التي صارت بمنزلة الأوجاع والادواء قال سيبويه ((وقالوا: عسر الامر وهو عسير ، كما قالوا : سقم وهو سقيم)) (سيبويه، ١٩٨٨، ٢٠/٤)

4– الدلالة على الألوان ؛ قال سيبويه ((ومن العرب من يقول : أدم يأدم أدمة .

5– الدلالة على التعجب والمدح أو الذم إذا كان محولاً عن (فَعَل) أو عن (فَعِل) للدلالة على أن معناه صار في صاحبه كالغريزة ، نحو : قرء ، علم ، حمد ، ساء.

6– الدلالة على الصيرورة :أجن ، بدن ، قرب ، وشك وبعد وحمض وخبز . (ابو حطب، ٢٠٠٣، ٢٥٠)

((أما (فَعُل) فيأتي لمعنى مطبوع عليه ممن هو قائم به نحو: كرُم، ولؤُم، أو كمطبوع نحو: خطُب، وفقُه أو شبهه نحو: جنُب شبه بنجُس.)) (الرضي الاستراباذي، ١٩٧٥ ،1/ ٧٢)

((اعلم أن فَعُل في الاغلب للغرائز، أي: الأوصاف المخلوقة كالحُسن وَالقُبْحِ وَالوَسَامَةِ وَالْقَسَامَة وَالكِبَرِ والصِغَر وَالطُّول وَالقِصَرِ وَالغِلَظِ وَالسُّهُولَةِ وَالصُّعُوبَةِ والشرعة والبطء والثِّقَلِ والحلم والرِّفق، ونحو ذلك وقد يُجْرَى غير الغريزة مجراها، إذا كان له لُبْث وَمُكْث نحو حَلُمَ وَبَرُع وَكَرُمَ وفَحُشَ قوله " ومن ثمة كان لازماً " لأن الغريزة لازمة لصاحبها، ولا تتعدى إلى غيره هكذا قيل)) (الرضي الاستراباذي، ١٩٧٥ ،1/ ٧٦)

والذي يفهم من كلام الرضي أن هذه الأوصاف لها طول لبث في الإنسان ولا تحدث دفعة واحدة بل بطول الوقت فصارت في الانسان ثابتة . ((ثم الضم والطم والتم وكلها تدل على التجمع والكثرة والدوام والثبات ك:حسن وخشن وكبر وصغر وقرب وعرج وعور ودخن وشرف وكلها حصول الشيء للفاعل لا حصولا طارئا أو موقتا كما هو في فعل بل بكثرة ودوام وثبات ونهاية.)) (ينظر: غزال ،1973، 69-71)

((والاخلاقُ أكثرُ أفعالها على فَعُلَ؛ مثل كَرُمَ، وجَمُل، وفَقُهَ، وظَرُفَ.)) (ابن القوطية، ١٩٩٣، ٨) ((ويدل على أن أصل هذه الأفعال أن تكون على فعُل دلالتها على معان طبعية أو كالطبعية في اللزوم، ولذلك جاءت أسماء فاعليها على فعيل في المضاعف والمعتل اللام.)) (ابن مالك،١٩٩٠ ،3/ 443) ويدل هذا الفعل على الاتصاف بصفة لذلك هو قلل العدد .وحركة ماضيه ومضارعه الضم دائماً. (البكوش،١٨٩،١٩٩٢)

الخاتمة والنتائج:

بعد هذه الرحلة مع المحاكاة في العربية وفي بنية اللفظ لمعناه توصلنا لعدة نتائج:

١-عملت الحركات القصيرة على توضيح المحاكاة بأبهى صورة ، فلولا الحركات لما تحسسنا الفرق بين الأشياء المجموعة المضمومة التي تأتي في الأبنية المضمومة ، ولما تحسسنا الاشياء الصغيرة المبتذلة النازلة التي تأتي في الأبنية المكسورة ، ولما تحسسنا الاشياء المرتفعة والمتحركة التي تأتي في الأبنية المفتوحة.

٢-جاءت الحركات الطويلة مكملة للحركات القصيرة فزادت البنية معنى .ازداد الارتفاع في (فَعَال) وامتدَّ ، وازداد الانضمام ونحا نحو المخروطي في (فُعْلُول) وزادت الياء تضييقاً في (فَعِيلة).

٣-نستطيع أن نتصور المحاكاة غي الكثير من الأبنية الصرفية ، وصار لكل بنية معنى عاماً تندرج تحته معانٍ أخرى .

٤- كان للصوت دورٌ في تبيين محاكاة بنية اللفظ للمعنى وتوقفنا عند حروف الزيادة كالتاء في تفعَّل فاللسان يتوقف قليلاً عند نطق التاء ثم ينطلق مرة أخرى وهذا يناسب معاني تفعل التي تدل على حصول الفعل تدريجياً.

٥- ان ما جاء من المحاكاة في اللغة العربية وما اثبتته الاطروحة يفوق المقدرة الإنسانية ، ويعجز الإنسان ان يوائم بين اللفظ ومعناه بهذه الدقة ، وتبقى هذه المسألة هبة الله تعالى واية من آياته في لغة القران الكريم ولغة اهل الجنة.

المصادر والمراجع:

1-ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، (٢٠٠٨م) البديع في علم العربية ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، ط١ ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.

2-ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، الخصائص ، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3-ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ) (١٩٩٩م)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ط١، تحقيق: علي النجدي ، عبد الحليم النجار، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون االاسلامية.

4- جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، (٢٠٠٠م) ، سر صناعة الإعراب ، ط١ ، الكتب العلمية بيروت-لبنان .

5–ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) ، (٢٠١٠ م) الشافية في علمي التصريف والخط ، ط١، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة

6–ابن القوطية، (١٩٩٣م) الأفعال ، ط١ ، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي ، القاهرة– مصر.

7–ابن مالك ، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) (١٩٩٠م) ، شرح التسهيل لابن مالك، ط١، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، القاهرة– مصر.

8–ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ)، (١٤١٤هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر، بيروت –لبنان.

9–ابن يعيش ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الاسدي الموصلي(ت ٦٤٣هـ) ،(٢٠٠١م) شرح المفصل ، ط ١، قدم له: د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

10–أبو حطب ، د. سيد احمد عبد الواحد ، (٢٠٠٣م) "صيغة فَعُل في العربية" ، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، العدد ١٢.

11–الأزهري ، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور ، (٢٠٠١م) ، تهذيب اللغة ، ط١ ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

12–الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ) (٢٠٠٢م) فقه اللغة وسر العربية ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان.

13–الجوهري ، أبو نصر (393هـ) (1987م)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ط 4، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت.

14–خليل ، أحمد (1981م)، دور اللسان في بناء الإنسان عند زكي الارسوزي ، ط1، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق–سوريا.

15–زيادة ، معن ،(1986م) الموسوعة الفلسفية العربية، ط١، معهد الإنماء العربي، بيروت – لبنان.

16–السامرائي ، د. فاضل صالح (2007 م)، معاني الأبنية في العربية ، ط2 ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .

17–سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر(ت ١٨٠هـ) ، (١٩٨٨) ، الكتاب ، ط ٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة– مصر.

18–الضامن ، د. حاتم صالح ، الصرف ، ط١، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الموصل– العراق.

19–عبد الحميد ، محمد محيي الدين (1995م)، دروس التصريف ، ط١، المكتبة العصرية للطبع والنشر ، الرياض– المملكة العربية االسعودية.

20–العلايلي ، مصطفى ، (1945م) مقدمة لدراسة لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد ، ط1، المطبعة العصرية ، القاهرة–مصر.

21–غزال، الأستاذ احمد الاخضر،(1973) "فلسفة الحركات في اللغة العربية" ، مجلة اللسان العربي ، العدد 10.

22–الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني ، أبو البقاء (ت ١٠٩٤هـ) (1998م) ،الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية ، ط١ ، عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

23–الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري ، العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

24–الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) (٢٠٠٥ م) القاموس المحيط ، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان.

25–فياض ، سليمان ، (1990م) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، ط١ ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض– المملكة العربية السعودية.

26–هوَّاش ، عباس أحمد، (1999م) "زيادة اللفظ لزيادة المعنى وأثرها في الكلمة والجملة العربيتين" ، الجامعة الامريكية في بيروت ، لبنان.

27–النجار ، د. ماجد، (2016م) الدلالة الصوتية في القرآن الكريم ، ط1 .

28–نغيمش، م. د. عمار نعمة ، (2013م) ،"المحاكاة الصوتية في القرآن الكريم دراسة دلالية" : مجلة آداب ذي قار ، ١٠.

29–النعيمي ، حسام سعيد (١٩٨٠م) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ط١، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، ببيروت–لبنان.

30–نهر ، د. هادي ، (2007م) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ط1 ، الامل للنشر والتوزيع ، عمان– الاردن.

References:

1-Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari (d. Fathi Ahmed Ali Al-Din, 1st edition, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah – Saudi Arabia.

2-Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Al-Mawsili (d. 392 AH), Al-Khasa'is, 4th Edition, the Egyptian General Book Authority.

3-Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman al-Mawsili (d. 392 AH) (1999 CE), al-Muhtasib fi Tabiyin al-Wajh Abnormal Readings and Clarification about them, 1st edition,

investigation: Ali al-Najdi, Abd al-Halim al-Najjar, Ministry of Awqaf – Supreme Council for Islamic Affairs.
4-Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman al-Mawsili (d. 392 AH), (2000 AD), The Secret of Syntax Syntax, 1st Edition, Scientific Books, Beirut-Lebanon.
5-Ibn al-Hajib, Othman bin Omar bin Abi Bakr bin Yunus, Abu Amr Jamal al-Din al-Kurdi al-Maliki (d. 646 AH), (2010 AD) al-Shafiya fi Alami Conjugation and Calligraphy, 1st edition, investigation: Dr. Salih Abd al-Azim al-Shaer, Library of Arts – Cairo
6-Ibn Al-Qutia, (1993 AD) Al-Afmal, 1st edition, investigation: Ali Fouda, Al-Khanji Library, Cairo-Egypt.
7-Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah, Al-Ta'I Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (d. Abdul Rahman Al-Sayed, d. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, Cairo – Egypt.
8-Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'I al-Afriqi (d. 711 AH), (1414 AH), Lisan al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut – Lebanon.
9-Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali bin Ya'ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad bin Ali, Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili (d. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut – Lebanon.
10-Abu Hatab, d. Syed Ahmed Abdel Wahed, (2003 AD) "Verb Form in Arabic," Journal of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Issue 12.
11-Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi, Abu Mansour, (2001 AD), Tahdheeb Al-Lugha, 1st edition, investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage – Beirut.
12-Al Thaalbi, Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (d. 429 AH) (2002 AD) Philology and the Secret of Arabic, 1st edition, investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Revival of Arab Heritage, Beirut – Lebanon.
13-Al-Jawhari, Abu Nasr (393 AH) (1987 AD) Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyya 4th edition, investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Li'l Millions – Beirut.
14-Khalil, Ahmed (1981 AD), The Role of the Tongue in Building Man according to Zaki Al-Arsuzi, 1st Edition, Dar Al-Asal for Printing and Publishing, Damascus-Syria.
15-Ziyadah, Maan, (1986 AD) The Arabic Philosophical Encyclopedia, 1st edition, Arab Development Institute, Beirut – Lebanon.
16-Samurai, d. Fadel Saleh (2007 AD), Meanings of Buildings in Arabic, 2nd Edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman – Jordan.
17-Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, with loyalty, Abu Bishr (d. 180 AH), (1988), Al-Kitab, 3rd edition, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo-Egypt.
Daman, Dr. Hatem Salih, Al-Sarf, 1st Edition, Dar Al-Hikma for Publishing and Distribution, Mosul- Iraq.
19-Abdul Hameed, Muhammad Mohieddin (1995 AD), Conjugation Lessons, 1st Edition, Al-Asriyyah Library for Printing and Publishing, Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia.
20-Al-Alayli, Mustafa, (1945 AD) An Introduction to the Study of the Language of the Arabs and How to Put the New Dictionary, 1st Edition, Al-Mubta'ah Al-Asriyyah, Cairo-Egypt.
21-Ghazal, Professor Ahmed Al-Akhdar, (1973) "The Philosophy of Movements in the Arabic Language," Al-Lsan Al-Arabi Magazine, Issue 10.

22-Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini, Abu Al-Baqa (d. 1094 AH) (1998 AD), Colleges in Terminology and Linguistic Nuances, 1st edition, Adnan Darwish – Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation – Beirut – Lebanon.
23-Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri, Al-Ain, investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
24-Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub (d. 817 AH) (2005 AD) Al-Qamous al-Muheet, 1st Edition, Al-Resala Institution for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon.
25-Fayyad, Suleiman, (1990 AD) The Semantic and Morphological Fields of Arabic Verbs, 1st Edition, Dar Al-Marikh for Publishing and Distribution, Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia.
26-Hawash, Abbas Ahmed, (1999AD) "Increase the pronunciation to increase the meaning and its impact on the Arabic word and sentence," the American University of Beirut, Lebanon.
27-Al-Najjar, d. Majid, (2016 AD) Phonetic Significance in the Holy Qur'an, 1st Edition.
28-Naghimish, M. Dr.. Ammar Nehme, (2013AD), "Sound Simulation in the Holy Qur'an, a Semantic Study," Dhi Qar Journal of Etiquette, 10.
29-Al-Nuaimi, Hossam Saeed (1980 AD) Dialectical and Phonetic Studies of Ibn Jinni, 1st Edition, Dar Al-Talee'ah for Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon.
30-Nahar, d. Hadi, (2007 AD) Applied Semantics in Arabic Heritage, 1st Edition, Al-Amal for Publishing and Distribution, Amman – Jordan.